

تفريدة الصباح

الآن، تعمّني ذكرى رحيل الأديب الفلسطيني جمال ناجي الذي رحل مبكراً تاركاً وراءه خرائط أدبية لمشروعات إبداعية لكتابة القصص والروايات والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية لم ينجزها للأسف، وشأنه في هذا شأن الأدباء الكبار الذين يعملون على مشروع متعدد الضفاف والرؤى..

لقد قبضت لي المحبة أن التقى جمال ناجي(1954) مرات، فرأيت فيه المبدع الهميم، صاحب المشروع الثقافي الكبير في حجمه ومراميه وغاياته، وصاحب الموهبة الثقيلة في حمولتها وقدراتها على الاشتقاق والابتكار، ذلك لأنه وعى الحياة في المخيم(الأسباب، والظروف)، وما فيها من هموم وأحلام، وعرف مدارس المخيم ودروبه، ونهاراته، ولياليه، وتقلبات وجوه الحياة بين ضفتي الواقع المرير الصعب، والأحلام التي لا تصير واقعاً، ومع ذلك تخمرها الليالي طلباً لنهارات جديدة، وعاش هذه الحياة مع أسرته في مخيم (عقبة جبر / أريحا) فعرف الحال الفلسطينية، قراءة ودرسا وانصاتا، عبر ما يقوله كتابها الشفوي الذي قصه رواة المخيم عن المكان الفلسطيني الأول، الغني، الثري، الجميل، الذي أرغم على هجرة وطرد سكانه منه، وقد كان قرى ومدناً أحاطت بها الدهشة التي لا تماثلها دهشة في الدنيا، وعمها العمران الذي تباهت به الدنيا كلها أيضاً، وعرف جمال ناجي، من كتابها المرثي يوميا الحزن الذي يتراكم مثلما تتراكم حرارة الصيف طبقات طبقات، ومثلما تتراكم طبقات الأرض، والأزمنة أيضاً لتصير لكل طبقة أجزائها الخاصة بها، ثم تأتي كارثة عام1967 ، فيرحل جمال ناجي مع أسرته مهجراً مطروداً إلى مدينة عمان ليعيش في مخيم جديد بأجزائه، ومدارسه، وأزقته، وألواح صفيحه، وحذره من الأمطار والرياح الهوج، والخوف من خراب الدورة الدموية للحياة، وارتباك الذات وحيرتها، وهي تواجه متطلبات الحياة، وهذا ما تجلى في روايته (وقت) التي خصها بالحديث عن المخيم الفلسطيني، والمغاييرات التي حدثت فيه بعد الهجرة الثانية من مكان المنفى الأول في(أريحا)، إلى مكان المنفى الثاني في(عمان).

لقد جاز جمال ناجي المراحل الدراسية كلها بنجاح، ولم تكن لديه أي ميول أدبية واضحة، لأنه كان مهموماً بالجانب العلمي، ودنيا الأرقام، والإحصاء، وهذا ما جعله يمضي للعمل في البنوك، بعد أن مارس التدريس مدة سنتين في المملكة العربية السعودية، وقد أثرت هاتان السننتان في مسار حياته، فخصهما بروايته الأولى (الطريق إلى بلحارث) وهي سرد مهم دار حول الصحارى وحياة الناس فيها، ورزنامة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فيها، وما يعول عليه من أحلام ساعية للانتقال من مصارعة الحياة إلى بناؤها

فتح القوية ضرورة وطنية

ثمة حقيقية واضحة، ان الأهمية الوطنية لفتح تكمن بهذا الكم من الاطراف التي تستهدفها وتعمل ليل نهار على إضعافها وحتى تفكيكها إن أمكن، وكل لأسبابه، ولا تبدأ هذه الاطراف بإسرا ئيل ولا تنتهي بحماس، هناك ماكينات إعلامية رسمية وشعبية وذبابية، واجهزة امن تعمل بكثافة ويتمويل هائل من اجل تحقيق الهدف المشار اليه، حملات تشكيك وتشويه. حصار بمختلف اشكاله، محاولات متواصلة للتسلل داخل الحركة وبث الفرقة داخلها، واستمالة طرف ضد آخر، كل ذلك يحدث فعليا وفي كل دقيقة. إذا كان كل هؤلاء يستهدفون فتح ويعملون على إضعافها، فإنه بالمقابل هناك ضرورة وطنية ان تحافظ فتح على نفسها، وان يقف الشعب إلى جانبها لإبقائها قوية ومتماسكة، لان نجاح هذه الأطراف، وفي هذه المرحلة المصرية ب تفكيك فتح سيعني تصفية القضية الفلسطينية، نعم إلى هذا الحد.

قد يكون الكثير من ممارسات فتح وتكتيكاتها لا تعجبنا، وقد تكون هناك ظواهر ناجمة عن اعمال بعض اعضاء من مختلف المستويات، تخالف منطق أهمية وجود فتح. وهو ما يمس بسمعتها ويسهل على الآخرين استهدافها. وما علينا ان نلاحظه ونحن نقيم مسيرة فتح. انها تنظيم جماهيري واسع، فهي بهذا المعنى صورة لواقع الشعب الفلسطيني، وتعبّر عنه سياسيا واجتماعيا وثقافيا من دون أي مبالغات وإضافات، وفتح تنظيم يزيد عمره عن السبعة عقود. اطلق الثورة الفلسطينية، وقادة منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية على مختلف توجهاتها وخلال كافة المراحل، ولاحقا بعد اتفاقيات أوسلو أسست فتح السلطة الوطنية الفلسطينية والنظام السياسي، وبالتالي مع كل هذه المسيرة الطويلة والمعقدة يمكن توقع الكثير من التراكمات السلبية والإيجابية، ومن هنا تنبع أهمية عقد المؤتمر الثامن ليقوم بمهمة تقييم التجربة وتصحيح المسار. والسؤال الآن، وقيل الحديث عن أهمية ان تبقى فتح قوية موحدة ومتماسكة، السؤال لماذا كل هذا الاستهداف ومن هذا العدد الهائل من الاعداء والأخوة الأعداء؟ فالإجابة على هذا السؤال تساعد في إدراك أهمية ان تبقى فتح قوية.

لنبداً من إسرائيل. وهي التي تترك أكثر من غيرها ما الذي تعنيه فتح. وما هي أهمية فتح للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية بشكل عام، وفي هذه المرحلة على وجه الخصوص. بالنسبة لإسرائيل فتح تعني الروح الوطنية للشعب الفلسطيني. ويقدر ما تمس هذه الروح تمس الفلسطينيين بالصميم ويسهل طمس هويتهم الوطنية

جمال ناجي!

حسن حميد

وعمرانها، والكشف عن عيوب حياة الناس في واقع مناقض لما يعيشونه وعياً ورؤية، بعدما غدت وسائل التطور والحداثة بين أيديهم.

وحين عاد والتفت جمال ناجي إلى الحياة التي عاشها في مخيم (عقبة جبر) في ضواحي مدينة (أريحا) ، وهي حياة طفولته، عاد ليكتب ما سحره في حياة المخيم، وما أغمه معا، وليكتب عن حياة العجر الذين كانوا يأتون إلى المخيم في مواسم الغلال، مواسم الحصاد، وجني محاصيل الأشجار (الحمضيات والزيتون والموز والنخيل)، فكانت روايته (مخلفات الزوابع الأخيرة)، ولا تخفى على القارئ النابه، التمثلات البادية ما بين حياة العجر، وحياة الفلسطينيين في المخيمات، وكلها حياة طارئة، بسبب التهجير والطرْد) في الحال الفلسطينية)، وهي حال طارئة بسبب الرضا بصيغة العيش هذه (في الحال العجرية)، وبعد صدور هذه الرواية، عاد جمال ناجي ليكتب روايته الثانية، عبر مسلسل تلفزيوني عنوانه (وادي العجر)، وأطن أنها الرواية الأهم والأجل التي تحدثت عن العجر وحياتهم وأحلامهم من خلال مدونة الرواية الفلسطينية، أما الرواية التي تحدثت عن المراحل النضالية للشعب الفلسطيني، والتي تعد من أهم أعمال جمال ناجي السردية، فهي روايته (غريب النهر) التي قرظت نقدياً على نحو جميل، وفازت بجائزة أدبية هي الأهم في المملكة الأردنية، وقد أراد لها جمال ناجي أن تكون درة أعماله الأدبية في مجال الرواية، وقد صدرت وعرفت شهرة واسعة قبل رحيله بستين (2016).

وجمال ناجي، كما عرفته، كاتب صاحب عين موشورية، رأَت أبعاد الحال العربية، وما اعتورها من حالات وسلوكيات وانزياحات.. أوجدت ما سمي بالتطرف، والعودة إلى استلال الأفكار، والعادات، والتقاليد القديمة.. من عصورها القديمة.. من أجل تطبيقها والعمل بها واسقاطها على الحاضر الراهن، الأمر الذي أدى إلى بروز التناقض الفاقع في أمرين اثنين هما: القبول والرفض، قبول هذه الأفكار والسلوكيات قبولاً مبالغاً به إلى حد الغلو، ورفضها رفضاً مطلقاً وعلى نحو مبالغ به إلى حد الغلو أيضاً، وهذا أوجد الارتطام الكبير والموجع ما بين ذهنيات متعددة، بعضها انحازت للماضي إلى حد الوله، وبعضها رفضته رفضاً مطلقاً إلى حد الإنكار!

الأمر الآخر، هو قبول جمال ناجي على الحياة العلمية بوصفها المخرج من حياة التفسير والتأويل والسكونية إلى حياة المعاللات، والأرقام، والخطط، والمشاريع، والمضايقات، مما جعله يكتب روايتين اثنتين هما: (الحياة على

7

باسم برهوم

من جديد، وفتح هي من تمسك بالقرار الوطني، وتمتلك الشرعية للامساك بهذا القرار لكونها المعبر الأصدق عن إرادة الشعب الفلسطيني الوطنية، وهي القادرة على استنهاضه مرة تلو الأخرى. وبما يتعلق بحماس والاسلام السياسي، فهو وهي ينظرون لفتح بأنها نقيضهم، والتي تحول دون سيطرت حماس على المجتمع الفلسطيني، لذلك لا بد من تشويه فتح بثّتي السبل، وإن أمكن تفكيكها، فالاسلام السياسي ومن ضمنه حماس لا يؤمنون بالهوية الوطنية الخاصة، ولا بالدولة الوطنية، وان ما يهم حماس هو الإمساك بقرار القضية الفلسطينية، التي بالنسبة لها ولجماعة الإخوان المسلمين البقرة الحلوب التي تجلب لهم الأموال والجماهير على حساب عذابات وآلام الشعب الفلسطيني، والهدف ان تسيطر على المجتمعات العربية والإسلامية ومن ثم على السلطة ان أمكن. ومن المستهدفين لفتح دول عربية وإقليمية، وجميعها تسعى من خلال الإمساك بالقرار الوطني الفلسطيني وقرار القضية الفلسطينية، من اجل تعزيز دورها وتلبية مصالحها، وتمرير مشاريعها، والحصول على الشرعية الشعبية، لما للقضية الفلسطينية من مخزون لا ينضب من التعاطف. وبالطبع هناك الدوائر العالمية، وبالتحديد المتحالفة مع الصهيونية وإسرائيل والداعمين لها، والذين يرون في قوة إسرائيل وتوسعها مصلحة لهم، وبالتالي أي شيء يعيق ذلك هو ضار لهم ومشاريعهم وهيمتهم على المنطقة. كل هؤلاء ينظرون إلى فتح انها المعرقل لخططهم كونها تمثل إرادة الشعب الفلسطيني. ويبقى من بين هذه الاطراف، بعض فصائل ما يطلق على نفسه فصائل اليسار، والتي اندمجت بأجندات خارجية وصارت تعمل تحت مظلة قوى إقليمية، وتحت مظلة الإسلام السياسي وحماس، لخدمة اهدافها وأهدافه.

فتح وباعتبارها العمود الفقري للكفاح الوطني، وقائدة للحركة الوطنية والمشروع الوطني، هناك ضرورة لتكون قوية متماسكة وموحدة، وهذه مسؤولية قيادتها وكوادرها ومناضليها اولا، ومهمة كل الوطنيين الفلسطينيين ثانيا، وكل من يدرك أهمية فتح وطنيا. قوة فتح ليست شأنًا فتحلوايا صرفا بل هو شأنٌ فلسطيني عام، من هنا، من حق كل وطني فلسطيني ان يقول لفتح ما هي شروط قوتها وتماسكها، وهي الشروط التي لا تبدأ بمطالبتها بان تمتلك برنامجا يهضم بالحالة الوطنية والشعب الفلسطيني، وأن تعيد تقييم تجربتها وتخلص مما تراكم

7

مريم شومان

هذا النمط لا يرتبط فقط بالاعتبارات الأمنية التي تطرحها حماس باستمرار، بل يعكس أيضا طبيعة بنوية مختلفة في إدارة العلاقة مع الإعلام والراي العام، فحماس منذ نشأتها اعتمدت على نموذج تنظيمي يقوم على سلطوية القرار وضبط الرسائل الإعلامية، وتقليص المساحات المفتوحة للنقاش الداخلي في العلن. ولهذا، فإن السوشال ميديا، التي تحولت لدى كثير من الحركات السياسية حول العالم إلى مساحة للنقد والتفاعل والتسويق السياسي، تبدو في الحالة المرتبطة بحماس أقل تنوعا من حيث الأصوات والآراء، كما أن حالة الاستقطاب الحاد التي تحيط بالحركة تجعل أي نقد داخلي أو خارجي يُستقبل أحياناُ بوصفه استفاداً سياسياً، لا مساهمة في النقاش العام، الأمر الذي يدفع كثيرًا من النخب والناشطين إلى تجنب الخوض العلني في تفاصيل العملية الانتخابية أو تقييم أداء القيادة.

في زمن الإعلام الرقمي، لم يعد ممكنا الفصل بين التنظيم السياسي والمجتمع، فالحركات التي تسمح بتعدد الأصوات وتحتمل النقد العلني وتفتح المجال للنقاش، تبدو أكثر قدرة على البقاء داخل المجال العام، حتى لو تعرضت لهجوم مستمر أو واجهت أزمات داخلية. أما التنظيمات التي تميل إلى إدارة شؤونها بعيدا عن النقاش المجتمعي، فإنها تحافظ على تماسكها الداخلي ظاهريا، لكنها تخسر تدريجيا مساحات التفاعل الطبيعي مع الرأي العام، وتتحول علاقتها بالجمهور إلى علاقة أحادية الاتجاه تقوم على التلقي لا المشاركة. وفي الحالة الفلسطينية، تبدو هذه المسألة أكثر حساسية، لأن المجتمع الفلسطيني يعيش أصلا تحت ضغوط سياسية واقتصادية ووطنية كبيرة، ما يجعل الحاجة إلى الشفافية والنقاش المفتوح جزءًا من أي عملية سياسية تسعى للحفاظ على ثقة الناس. تكشف التجربتان، فتح وحماس أن السوشال ميديا لم تعد مجرد أداة إعلامية، بل تحولت إلى اختبار حقيقي لمدى تقبل الحركات السياسية لفكرة المشاركة المجتمعية، فالمساحة التي يُسمح فيها بالنقد، وحجم تداول المعلومات وطبيعة النقاشات المفتوحة، أصبحت مؤشرات على طبيعة الثقافة السياسية داخل التنظيم نفسه.

ورغم ما تواجهه حركة فتح من انتقادات حادة، بل وأحيانا من حملات تشكيك واسعة، إلا أن وجود هذا السقف المرتفع من النقاش العلني يعكس

7

الحياة الجديدة

موقف مطر

سؤال عالماشي

وسقط جميعهم في الكمين!

ماذا حدث؟ وماذا يحدث؟ ولماذا حدثت وما زالت تحدث كل هذه الحروب في الشرق الأوسط وفي القلب منه فلسطين؟ وإذا أضفنا السؤال عن السبب ومن المتسبب، وكيف تم إشعال فتيلها بذريعة السابع من أكتوبر 2023 المشبوهة! فإن الجواب يحتاج لكتاب، لكن يمكن استخلاص الأحكام ببضع سطور.. فالذي حدث ليس مجرد عملية عسكرية تشنتها حماس في ذلك اليوم وحسب، بل فعل بمثابة برهان على فظاعة جريمة الارتهان لأجندات ومصالح خارجية، وتبعية عمياء، وخضوع لأوامر الممولين! حيث أُلقيت على قيادة حماس شبكة مغريات مالية متعددة الجنسيات كانت كافية للتنمية على بصر وبصيرة مركز قيادتها العليا السياسية والعسكرية، الى درجة اعلان الولاء وإهداء انتصارات (ربانية والهبة) للولي الفقيه، والاستعداد للموت دفاعا عن عواصم بعينها، دون التعقل، على رأسها طهران أما عاصمة فلسطين (القدس) فلم يَنبَها إلا ضجيج الخطابات في الاعلام، في الوقت الذي لم يكن مطلوبا منهم سوى التعقل والرؤية السياسية الواقعية والانسجام مع المنهج الوطني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فكانت العملية بمثابة شرك وقعت به قيادة حماس لتكون لدى منظومة الاحتلال الاستعمارية وحكومة الصهيونية الدينية " الشرعية المحلية والدولية لتفعل اسرائيل ما تفعله الآن " كما قالها حرفيا رئيس هذه الحكومة بنيامين نتنياهو، فتغيير خريطة الشرق الأوسط، وخريطة وجهه، وإعادة رسمه بقلم القوة المسيطرة " اسرائيل " وليس حماس كما قال موسى ابو مرزوق واصفا جماعته بأنها كذلك، متغافلا أن الذي يبدي استعداده لحماية المستوطنات في (غلاف غزة) لا يمكن ان يكون قوة مسيطرة، وإنما قوة مسيرة بريموت كونترول منظومة الاحتلال! وهذا بحد ذاته انكسار جوهرى لمبادئ حماس التي بررت وجودها بشعارات (الجهاد والمقاومة)!

7

لمى عواد

حبر على جمر

ماذا يعني أن يُنبش قبر في فلسطين؟

حادثة نبش القبر قرب ترمسعيا ليست اعتداء عابرا يمكن احتواؤه بلغة الإدانة التقليدية. إنها لحظة سياسية كاشفة، تشير إلى انتقال الصراع من السيطرة على الأرض إلى السيطرة على معنى الوجود نفسه... والحق في الراحة الأبدية.

لم يعد النزاع فقط حول من يعيش فوق الأرض، بل حول من يُسمح له بالبقاء فيها حتى بعد موته.

هندسة الوعي والسيطرة على الوجود.

الاحتلال في شكله الكلاسيكي يسيطر على الحدود والموارد والطرق. أما ما نشهده اليوم فهو أكثر تعقيدا : إدارة الوجود الإنساني. الغربية لم تعد حالة مؤقتة تنتهي بالوفاة، بل قدر يلاحق الإنسان حتى وهو تحت التراب. لم يعد الهدف السيطرة على المكان فقط، بل إعادة تعريف من يحق له الوجود داخله.

وعندما يصبح القبر نفسه محل نزاع، فنحن أمام مستوى جديد من الاحتلال: السيطرة على الرموز والمعاني والذاكرة.

الاحتلال الكلاسيكي يسيطر على الطرق والحدود، ويفرض السيطرة المادية، أما الصراع الحديث فيعمل على تفكيك شعور الإنسان بالاستقرار، ما يسميه علماء الاجتماع بتفريغ الأمان الوجودي. أي نزع الإحساس بوجود نقطة نهاية آمنة للحياة.

حين يفقد المجتمع الإحساس بوجود نهاية آمنة، يتحول اللقلق إلى حالة جماعية دائمة. وهذا أخطر من السيطرة العسكرية نفسها، لأنه ينتقل من الجغرافيا إلى النفس الإنسانية.

القبر كوثيقة طابو رمزية.

في فلسطين، القبر ليس مكانًا للموتى فقط،

إنه دليل وجود،

شهادة تاريخ،

وإعلان صامت يقول: كنا هنا وسنبقى هنا.

7

<div> <div> <p><small>5/9</small></p> </div> <div>  </div> </div>	<div> <div>  </div> <div>  </div> </div>
<p>اسم المناقصة: تأهيل وتعبيد طرق داخلية في نصف جبيل / محافظة نابلس</p> <p>رقم المناقصة: MOLG-IsDB-2026-025</p> <p>1- يود مجلس فروي نصف جبيل بالتعاون مع وزارة الحكم المحلي وضمن برنامج دعم مشاريع صيانة وتعبيد الطرق الداخلية لمحافظة الضفة الغربية (15-BADEA) الممول من المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا بإدارة البنك الإسلامي للتنمية - جدة بصفته مدير الصندوق الأقصى طرح عملاء مشروع تأهيل وتعبيد طرق داخلية في نصف جبيل / محافظة نابلس عملاء رقم: 025 -MOLG-IsDB-2026.</p> <p>2- يدعو مجلس فروي نصف جبيل المناقصين ذوي الأهلية إلى تقديم عطاءات بالطرف الختوم لأعمال مشروع تأهيل وتعبيد طرق داخلية في نصف جبيل / محافظة نابلس علماً بأن الموهلات المطلوب توفرها لدى المناقص الفائز محددة في وثائق المناقصة أن يكون مصنفًا في مجال الطرق وبدرجة لا تقل عن رابعة.</p> <p>3- يمكن للمناقصين المهتمين الحصول على معلومات إضافية عن المناقصة من مجلس فروي نصف جبيل على العنوان المبين أدناه وذلك من الساعة 8:00 صباحاً إلى الساعة 2:00 مساءً من أيام السبت إلى الخميس.</p> <p>4- يمكن للمناقصين المهتمين بشراء وثائق المناقصة من العنوان المبين أدناه، وبعد دفع رسوم غير مستردة مقدارها 100 دولار أمريكي.</p> <p>5- يجب تسليم العطاءات في العنوان المبين أدناه قبل يوم الاثنين الموافق: 08-06-2026 الساعة 12:00 ظهراً ويجب أن تكون صالحة العطاءات مسارية لمدة [90] يوماً</p> <p>6- بتاريخ النهائي لتسليم العطاءات.</p> <p>7- زيارة الموقع والاطمئنان التمهيني من العنوان الموافق 08-06-2026 الساعة 10:00 صباحاً في مقر مجلس فروي نصف جبيل.</p> <p>8- سيتم استيعاب العطاء التي يصل بعد الترخية والوقت المحددين، وسيتم فتح العطاءات بحضور ممثلي المناقصين الذين يرغبون في ذلك في العنوان المبين أدناه في يوم الاثنين الموافق 08-06-2026 الساعة: 12:00 ظهراً.</p> <p>9- العنوان المذكور اعلاه هو:</p>	